

إلى:  
الموضوع:

kantakjigroup@googlegroups.com  
RE: {Kantakji Group}. Add '9425' - ء نلتقي لنترقى

**From:** kantakjigroup@googlegroups.com [mailto:kantakjigroup@googlegroups.com] **On Behalf Of** agiad albeirees  
**Sent:** Sunday, April 03, 2011 9:48 AM  
**To:** kantakjigroup@googlegroups.com  
**Subject:** {Kantakji Group}. Add '9425' - ء نلتقي لنترقى

## ثقافة التسامح .. مقتبس

### إيمان وتسامح لا تعصب

تبنى العقيدة على اليقين المطلق والمؤمن بدينه يجزم أنه على حق وما عداه على باطل هذا يختلف عن التعصب الذي هو انغلاق المرء على عقيدته أو فكره واعتبار الآخرين جميعاً خصومه وأعداءه وتوجس الشر منهم وإضرار السوء لهم وإشاعة جو من العنف والكراهية لهم

من الناس من يتصور أن الإيمان الديني ملازم للتعصب وهذا خطأ قد ينشئ العداوة والبغضاء وقد يؤدي إلى حروب دموية بين الطوائف ضمن الدين الواحد أو بين الشعوب المختلفة دينياً

الإسلام عالج هذه التصورات النظرية من خلال ثقافة التسامح لا التعصب والتعارف لا التناكر والحب لا الكراهية والحوار لا الصدام والرفق لا العنف والرحمة لا القسوة والسلام لا الحرب

ثقافة التسامح هذه تحمل صبغتها الدينية من الأوامر الإلهية والتوجهات النبوية فلها سلطة على المسلمين، نابعة من قلوبهم وضمانهم يذعنون لها ويحرصون على تنفيذ أحكامها بدافع من إيمانهم وخشية لربهم

وفرق بين سلطة القوانين الوضعية التي قد يحاول الأفراد التحلل منها والتحايل على أحكامها، وبين الأحكام الإلهية التي باحترامها وإتباعها يكسبون رضوان الله تعالى ومثوبته في الآخرة، وسكينة النفس وراحة الضمير في الدنيا

## ركائز التسامح الإسلامي

### أولا - إقرار ظاهرة التعددية

هناك التعددية العرقية { وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا . } وهناك التعددية اللغوية { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ . } وهناك التعددية الدينية { وَكَلِمَةَ رَبِّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَآلَا يَرْزَؤُنَ الْمُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ . } وهناك التعددية المذهبية والفكرية داخل الدين الواحد، لأن الله أنزل الدين نصوصاً قابلة لتعدد الرؤى والاجتهادات وهناك التعددية السياسية والحزبية فما الأحزاب إلا مذاهب في السياسة وما المذاهب إلا أحزاب في الفقه

### ثانيا - الاختلاف واقع بمشيئة الله تعالى

قال تعالى { وَكَلِمَةَ رَبِّكَ لَأَمِنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }

لو شاء ربنا أن يجعل كل الناس مؤمنين مهديين مطيعين له، لجعلهم على صورة أخرى كما خلق الملائكة مفلطحين على طاعته ولذلك فإن أية محاولة للقضاء على الاختلاف مكتوب لها الفشل

### ثالثا - حساب المختلفين إلى يوم القيامة

إن حساب المختلفين في دياناتهم ومذاهبهم واتجاهاتهم الدينية والأخلاقية التي نشأوا عليها ليس إلينا ولكن إلى الله وحده وليس في هذه الدنيا ولكن يوم القيامة { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . }

## رابعاً- البشرية كلها أسرة واحدة

الإسلام ينظر إلى البشرية كلها - أيا كانت أجناسها وألوانها ولغاتها وأقاليمها وطبقاتها- بوصفها أسرة واحدة تنتمي من جهة الخلق إلى رب واحد ومن جهة النسب إلى أب واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }

وقد أثبت القرآن أن هناك أخوة دينية بين أهل الإيمان أو أهل الدين الواحد { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }

كما أثبت أن هناك أخوة قومية ووطنية كالتي أثبتها بين الرسل وأقوامهم المكذبين لهم { وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا }

فلا غرو أن يكون هناك أخوة إنسانية آدمية بحكم الانتساب إلى آدم ومن هنا نودوا جميعاً بقوله تعالى { يَا بَنِي آدَمَ }

## خامساً - تكريم الإنسان لإنسانيته وحدها

إن أساس التكريم هو الآدمية ذاتها بغض النظر عن شكله أو لغته أو بلده أو عرقه أو طبقتة الاجتماعية أو حتى دينه الذي يعتنقه ويؤمن به { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا }

ومن ثم أمر الإسلام باحترام الإنسان فلا يجوز أن يؤذى في حضرته أو يهان في غيبته لاوحتى بعد موته لا يذكر إلا بخير ولا يجوز أن تمتهن حرمة جسده حيا أو ميتا حتى جاء في الحديث "كسر عظم الميت ككسر عظم الحي".

روى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم مروا عليه بجنزة فقام لها واقفا إكراما للميت فقال له الصحابة: يا رسول الله إنها جنزة يهودي فقال عليه صلى الله عليه وسلم " : أليست نفسا".

## سادساً- البر والقسط للمسلمين من غير المسلمين

قال تعالى { لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ \* إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. }

الآية الأولى لم ترغب في الإقساط فحسب إلى غير المسلمين الذين لا حرب ولا عداوة بينهم وبين المسلمين بل رغبت الآية في برهم. والبر كلمة جامعة لمعاني الخير والتوسع فيه فهو أمر فوق العدل. وهذا التعبير { لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ } قصد به نفي ما كان عالقا بالأذهان - وما يزال - أن المخالف في الدين لا يستحق برا ولا قسطا ولا مودة ولا حسن عشرة

### سابعاً - العداوات بين الناس ليست أمراً دائماً

لاتدوم العداوات بين الناس أبد الدهر فالقلوب تتغير والأحوال تتبدل، وعدو الأمس قد يصبح صديق اليوم وبعيد اليوم قد يصبح قريب الغد، فلا ينبغي أن يسرفوا في العداوة حتى لا يبقوا للصالح موضعاً، وهذا ما نبه إليه القرآن بوضوح بعد نهيه عن موالاته أعداء الله وأعداء المسلمين في أول سورة الممتحنة، وضرب مثلاً بصلابة إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم { إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ. } بعد هذا قال تعالى { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. }

### ثامناً - الدعوة إلى الحوار بالتي هي أحسن

قال تعالى { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. }  
فالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة تكون - غالباً - مع الموافقين، والجدال بالتي هي أحسن تكون - غالباً - مع المخالفين.

والجدال بالتي هي أحسن هو الحوار الذي لا يسعى إلى إيغار الصدور أو المباعدة بين القلوب وإثارة ما يشعل الفتنة أو يورث الضغينة، بل يعمل على تقريب القلوب بعضها من

بعض، كما قال تعالى في مجادلة أهل الكتاب { :وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ  
لَهُ مُسْلِمُونَ . }

.....  
**Best Regards**

**Dr . Agiad Beirees**

**Internal . Endocrinologist**